



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر
عليه
ص

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الدليل العقلي

على

إمامة علي عليه السلام

السيد علي الحسيني الميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدليل العقلي على امامه على عليه السلام

كاتب:

السيد على الحسيني الميلاني

نشرت في الطباعة:

مركز الأبحاث العقائدية

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الدليل العقلى على امامه على عليه السلام
٧	اشارة
٧	مقدمة المركز
٨	تمهيد
٩	الاصاف المجمع عليها فى الامام
٩	[الشروط الامامه]
٩	[توضيح]
١٢	الصفة الأولى: العلم
١٢	[توضيح]
١٢	أنا مدينة العلم وعلى بابها:
١٤	أنا دار الحكمة وعلى بابها:
١٥	أنت تبتن لأمتى ما اختلفوا فيه من بعدى:
١٥	على هو الأذن الواعية:
١٦	أفضاكم على:
١٧	كلمات الصحابة فى المقام العلمى للامام على (عليه السلام):
١٧	عدم رجوع الامام على إلى أحد من الصحابة:
١٨	لولا على لهلك عمر:
٢٠	انتشار العلوم الاسلامية بالبلاد بواسطة الامام على وتلامذته:
٢١	الصفة الثانية: العدالة
٢٢	الصفة الثالثة: الشجاعة
٢٥	خاتمة المطاف
٢٥	مسألة تقدم المفضل على الفاضل

تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريرات الكمبيوترية ٢٦

الدليل العقلي على امامه على عليه السلام

إشارة

سرشناسه : حسيني ميلاني على - ١٣٢٦

عنوان و نام پديد آور : الدليل العقلي على امامه على عليه السلام على الحسيني الميلاني مشخصات نشر : قم مركز الابحاث العقائديه
١٤٢١ ق = ١٣٧٩ .

مشخصات ظاهري : ص ٥٥

فروست : (سلسله الندوات العقائديه ١٦)

شابك : ١-٢٥٧-٣١٩-٩٦٤ ؛ ١-٢٥٧-٣١٩-٩٦٤

يادداشت : عربي يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس موضوع : على بن ابى طالب ع ، امام اول ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق -- اثبات
خلافت موضوع : على بن ابى طالب ع ، امام اول ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق -- فضائل موضوع : امامت -- احاديث رده بندي كنگره :

١٣٧٩ ٨٥٣ ح/ BP٢٢٣/٥

رده بندي ديويي : ٢٩٧/٤٥٢

شماره كتابشناسي ملي : م ٧٩-١٦٣٦١

مقدمه المركز

لا يخفى أننا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعى الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمية التي توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الأمة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطور التقني الحديث.

وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائديه التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني - مدّ ظلّه - إلى اتّخاذ منهج ينتظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامي الشيعي على أوسع نطاق ممكن.

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائديه المختصّة، باستضافه نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكرها المرموقين، التي تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجري تناولها بالعرض والنقد

--- ... الصفحة ٦ ... ---

والتحليل وطرح الرأي الشيعي المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع - بطبيعة الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج.

ولاجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالمية صوتاً وكتابةً.

كما يجري تكثيرها عبر التسجيل الصوتي والمرئي وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية في شتى أرجاء العالم.

وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن في طبعها ونشرها على شكل كرايس تحت عنوان «سلسله الندوات العقائديه» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنية اللازمة عليها.

وهذا الكراس المائل بين يدي القارئ الكريم واحداً من السلسله المشار إليها.

سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسون

--- ... الصفحة ٧ ... ---

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين والطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والآخرين.

يقول الله سبحانه وتعالى: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) (١).
الحق في اللغة بمعنى الثبوت، (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) أى: أفمن يهذى إلى الامور الثابتة القطعية اليقينية، هذا الذى يهذى إلى الواقع، (أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) أم الذى لا يهذى (إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ).
هذا الذى يقوله الله سبحانه وتعالى إرشاد إلى قاعده عقليه

(١) سورة يونس: ٣٥.

--- ... الصفحة ٨ ... ---

قطعية عند جميع العقلاء من مسلمين وغير مسلمين، إنهم إذا أرادوا الوصول إلى أمر واقع وإلى حقيقة من الحقائق، يهتدون بمن يعلم بتلك الحقيقة ويهذى ويوصل الانسان إلى تلك الحقيقة، يرجعون إلى هكذا شخص، أما الذى ليس بمهذى، ليس بعارف بالحقيقة، الذى لا يهذى إلى الواقع، كيف يمكن أن يكون هادياً للآخرين إلى الواقع؟
ومن هنا قرّر العلماء من الفريقين على أنّ العقائد يجب أن يتوصل إليها الانسان بالقطع واليقين، ولا يكفى فى العقيدة الظن والتقليد، ويقول الله سبحانه وتعالى (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً) (١)، الظن لا- يغنى من الواقعيّات شيئاً، الواقعيّات والامور الحقيقيّة، المطلوب فيها القطع واليقين، ولا- يكفى فيها الظن، ولا يكفى فيها الاخذ بأقوال الآخرين، وهذه قاعده عقليه، والقرآن الكريم يشير ويرشد إلى هذه القاعده العقليه القطعية.

وحيث إن دار الامر بين رجلين، أحدهما مهتدى ويمكنه هداية الآخرين إلى العقائد الحقّة والأمر الواقعيّة، والشخص الآخر يحتاج إلى من يهذى، يحتاج إلى من يرشده ويأخذ بيده،

(١) سورة النجم: ٢٨.

--- ... الصفحة ٩ ... ---

كيف يمكن الحكم بالاهتداء وبأخذ الحقائق والواقعيّات ممّن هو بنفسه يحتاج إلى من يهذى؟
أما نحن فنعتقد بأن الامامة أمر لا يكون إلا من الله سبحانه وتعالى، الامامة جعل ونصب من الله سبحانه وتعالى، ولا فرق بين الامامة والنبوة من هذه الحيثية، وحيث نحتاج فى معرفة الامام وتعيينه إلى نصّ قطعيّ، أو إلى أدلّة تقتضى أن يكون الشخص هو الامام لكونه مهتدياً وهادياً.

وأيضاً، لو قام الدليل على عصمة شخص أو أشخاص، فإنّ العصمة إن وجدت فى شخص لا يجوز العقل الاهتداء بغير هذا الشخص مع وجوده، ومع التمكن منه ولو بالواسطة، لذا جعلنا الامامة إما بالنص وإما بالعقل، والنص إما من الكتاب وإما من السنّة القطعية.

وكان حديث المنزلة - وهو آخر الأدلة اللفظية التي بحثنا عنها - دليلاً على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الجهات الثلاثة جميعاً، فلقد كان هذا الحديث نصّاً في إمامة أمير المؤمنين، ودليلاً على عصمته، ودليلاً على أفضليته (عليه السلام) من سائر الصحابة. وقد بحثنا عن مدلول هذا الحديث وفقهه، وبيننا اندفاع الشبهات التي طرحت في كتب الأصول والكلام على هذا الحديث --- ... الصفحة ١٠ ... ---

والاستدلال به على إمامة أمير المؤمنين، وكان عمده تلك الشبهات، ثلاثة شبهات ذكرتها، وقد كانت شبهات مترابطة، وبيننا اندفاع تلك الشبهات بأدلة عديدة تجتمع تلك الأدلة على اندفاع المناقشات الثلاثة كلّها في دلالة حديث المنزلة. وموضوع بحثنا في هذه الليلة هو الاستدلال بما يحكم به العقل على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، أي الدليل العقلي على الامامة. --- ... الصفحة ١١ ... ---

الاصاف المجمع عليها في الامام

لو راجعتم كتب العقائد والكلام عند أهل السنة ككتاب: المواقف في علم الكلام للقاضي الايجي، وشرح المواقف للشريف الجرجاني، وشرح القوشجي على التجريد، وشرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني، وشرح العقائد النسفية، وغير هذه الكتب التي هي من أمّهات كتب العقيدة والكلام عند أهل السنة. لرأيتهم أنّهم يذكرون في المباحث المتعلقة بالامام فصولاً، منها:

إنّ نصب الامام إنّما يكون بالاختيار، وليس بيد الله سبحانه وتعالى، خلافاً للامامية.

وإذا كان نصب الامام عندهم بالاختيار، فإنّهم يذكرون في فصل آخر الشروط التي يجب توفّرها في الامام حتّى يُختار للامامة. وإذا راجعتم ذلك الفصل الذي يذكرون فيه الشروط، شروط الامام أو أوصاف الامام، يذكرون هناك أوصافاً ويقسمونها إلى قسمين:

--- ... الصفحة ١٢ ... ---

قسم قالوا بأنّها أوصاف مجمع عليها.

وقسم هي أوصاف وقع الخلاف فيها.

ونحن نتكلّم على ضوء تلك الشروط التي ذكروها على مسلّكهم في تعيين الامام وهو الاختيار، تلك الشروط المجمع عليها بينهم، نتكلّم معهم على ضوء تلك الشروط التي ذكروها وأوجبوا توفّرها في الامام كي يختار إماماً على المسلمين بعد رسول الله. نتكلّم معهم بغضّ النظر عن مسلّكنا في تعيين الامام، وهو أنّه بيد الله سبحانه وتعالى، بغضّ النظر عن ذلك المسلّك، نتكلّم معهم على مسلّكهم، وعلى ضوء ذلك القسم من الاوصاف التي نصّوا على ضرورة وجودها للامام بالاجماع. فما هي تلك الشروط والاصاف التي أجمعوا على ضرورة وجودها في الامام حتى يختار إماماً؟ تلك الشروط المجمع عليها بينهم:

[الشروط الامامه]

[توضيح]

الشرط الاول: العلم

بأن يكون عالماً بالاصول والفروع، بحيث يمكنه إقامة الحجج والبراهين على حقيته هذا الدين، ويمكنه دفع الشبهات

--- ... الصفحة ١٣ ... ---

الواردة من الآخرين، بأن يدافع عن هذا الدين من الناحية الفكرية، ويمكنه دفع الشبهات والاشكالات الواردة في أصول الدين وفروعه من المخالفين.

الشرط الثاني: العدالة

بأن يكون عادلاً في أحكامه، وفي سيرته وسلوكه مع الناس، أن يكون عادلاً في أحكامه عندما يتصدى رفع نزاع بين المسلمين، أن يكون عادلاً عندما يريد أن يقسم بينهم بيت المال، أن يكون عادلاً في تصرفاته المختلفة المتعلقة بالشؤون الشخصية والعامّة.

الشرط الثالث: الشجاعة

بأن يكون شجاعاً، بحيث يمكنه تجهيز الجيوش، بحيث يمكنه الوقوف أمام هجمات الأعداء، بحيث يمكنه الدفاع عن حوزة الدين وعن بيضة الاسلام والمسلمين.

هذه هي الشروط المتفقّة عندهم، التي يجب توفرها في الشخص حتى يمكن اختياره للامامة على مسلكهم من أن الامامة تكون بالاختيار.

--- ... الصفحة ١٤ ... ---

ولابد وأنكم تحبون أن أقرأ لكم نصّاً من تلك الكتب التي أشرت إليها، لتكونوا على يقين مما أنسبه إليهم، ومن حقكم أن تطالبوا بقراءة نص من تلك النصوص:

جاء في كتاب المواقف في علم الكلام وشرح المواقف (١) ما نصّه:

«المقصد الثاني: في شروط الامامة

الجمهور على أن أهل الامامة ومستحقّها من هو مجتهد في الأصول والفروع ليقوم بأمر الدين، متمكناً من إقامة الحجج وحلّ الشبه في العقائد الدينية، مستقلاً بالفتوى في النوازل وأحكام الوقائع نصّاً واستنباطاً، لأن أهمّ مقاصد الامامة حفظ العقائد وفصل الحكومات ورفع المخاصمات، ولن يتم ذلك بدون هذا الشرط».

إذن،

الشرط الاول:

أن يكون عالماً مجتهداً بتعبيره هو في الاصول والفروع، ليقوم بأمر الدين، وليكون متمكناً من إقامة الحجج والبراهين، ودفع الشبه المتوجهة إلى العقائد من قبل المخالفين.

(١) شرح المواقف في علم الكلام ٨ / ٣٤٩.

--- ... الصفحة ١٥ ... ---

الشرط الثاني:

«ذو رأى وبصارة، بتدبير الحرب والسلم وترتيب الجيوش وحفظ الثغور، ليقوم بأمر الملك، شجاع ليقوى على الذب عن الحوزة والحفظ لبيضة الاسلام بالثبات في المعارك».

لا-حظوا بدقه ولا- تفوتنكم الكلمات الموجودة في هذا النص، وكتاب المواقف وشرح المواقف من أهم كتب القوم في علم الكلام، فالشرط الثاني هو الشجاعة.

«وقيل في مقابل قول الجمهور: لا يشترط في الامامة هذه الصفات، لأنها لا توجد الان مجتمعة».

وكتاب المواقف إنما أُلّف في القرن السابع أو الثامن من الهجرة، وهذه الصفات غير مجتمعة في الحكام في ذلك الوقت، إذن، يجب

عليهم أن يرفعوا اليد عن اعتبارها في الامام، ويقولوا بإمامة من لم يكن بعالم أو لم يكن بشجاع، وحتى من يكون فاسقاً فاجراً كما سنقرأ صفة العدالة أيضاً.

يقول: «نعم يجب أن يكون عدلاً، لئلا يجور، فإن الفاسق ربما يصرف الاموال في أغراض نفسه فيضيع الحقوق. فهذه الصفات شروط معتبرة في الامامة بالاجماع».

هذا نصّ عبارته، ثم يقول: «وها هنا صفات أخرى في

--- ... الصفحة ١٦ ... ---

اشتراطها خلاف».

إذن، نتكلم معهم باعتبارنا عقلاء مثلهم، ونعتبر هذه الصفات الثلاث أيضاً في الامام، ونفترض أن الامامة تثبت بالاختيار، والامامة مورد نزاع بيننا وبينهم، فنحن نقول بإمامة على وهم يقولون بإمامة أبي بكر.

فلنلاحظ إذن، هل هذه الصفات المعتبرة بالاجماع في الامام، المجوّز توفرها فيه لانتخابه واختياره إماماً، هل هذه الصفات توفرت في على أو في أبي بكر، حتى نختار علياً أو نختار أبا بكر، ومع غضّ النظر عن الكتاب والسنة الدالّين على إمامة على بالنص أو غير ذلك ؟

نحن والعقل الذي يقول بأنّ الرئيس للأمة والخليفة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يجب أن يكون واجداً لهذه الصفات المجمع عليها، ونحن تبع لهذا الاجماع الذي هم يدعون على هذه الصفات.

وأيضاً: نحن نوافق على هذا الاجماع، وإن كنا نقول باعتبار العصمة التي هي أعلى من العدالة، لكن مع ذلك نبحت عن هذه المسألة في هذه الليلة مع غضّ النظر عن مسلكتنا في ثبوت الامامة وتعيين الامام.

إذن، يتلخّص كلام القوم في الصفات اللازم وجودها في

--- ... الصفحة ١٧ ... ---

الامام بالاجماع في ثلاثه صفات:

أن يكون متمكناً من إقامة الحجج وحلّ الشبه في العقائد الدينية، لأنّ أهم مقاصد الامامة حفظ العقائد وفصل الخصومات، فلا بدّ وأن يكون عالماً في الدين بجميع جهاته من أصوله وفروعه، ليتكّن من الدفاع عن هذا الدين إذا ما جاءت شبهة أو توجهت هجمة فكرية. وأن يكون شجاعاً، ليقوى على الذب عن الحوزة والحفظ لبيضة الاسلام بالثبات في المعارك، لأنّ الامام إذا فرّ من المعركة فالمأمومون أيضاً يفرون، إذا فرّ القائد فالجنود يفرون تبعاً له، إذا انكسر الرئيس انكسر الجيش كلّ، وهذا واضح، إذن بنصّ عبارة هؤلاء يجب أن يكون من أهل الثبات في المعارك.

وأن يكون عدلاً غير ظالم ولا فاسق.

فإما تكون هذه الصفات مجتمعة في على دون غيره، فيكون على هو الامام، وإما تكون مجتمعة في غير على فيكون ذاك هو الامام، وإما تكون مجتمعة في كليهما، فحينئذ ينظر إلى أنّ أيهما الواجد لهذه الصفات في أعلى مراتبها، وإلا فمن القبيح تقديم المفضول على الفاضل عقلاً، والقرآن الكريم يقول: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي) ، من يكون عادلاً أولى بأن

--- ... الصفحة ١٨ ... ---

يكون إماماً أو من يكون فاسقاً؟ العالم أولى أن يكون إماماً نقتدى به أو من يكون جاهلاً؟ وعلى فرض أن يكون كلاهما عالمين فالاعلم هو المتعّين أو لا؟ لا بدّ من الرجوع إلى العقل والعقلاء، ونحن نتكلّم على هذا الصعيد.

قالوا: هذه هي الصفات المعتبرة بالاجماع، أمّا أن يكون هاشمياً ففيه خلاف، أمّا أن يكون معصوماً ففيه خلاف، أمّا أن يكون حرّاً، ربّما يكون فيه خلاف، ربّما ينسبون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه أمر بإطاعة من وليّ على المسلمين وإن كان عبداً،

ربما ينسبون إليه هكذا حديث، لكن هذه قضايا مختلف فيها، فالعصمة تقول بها الشيعة وغيرهم لا يقولون بها، وكذا سائر الصفات فهي مورد خلاف، مثل أن يكون هاشمياً، أن يكون قرشياً، أن يكون حرّاً، وغير ذلك من الصفات المطروحة في الكتب. أما الصفات المتفق عليها بين الجميع فهي: العلم والعدالة والشجاعة، ونحن نبحت على ضوء هذه الصفات.

--- ... الصفحة ١٩ ... ---

الصفة الأولى: العلم

[توضيح]

العلم و التمكن من إقامة الحجج والبراهين على حقيقة هذا الدين، والتمكن من دفع شبه المخالفين، من الصفات المتفق عليها. لندرس سيرة على وسيرة أبي بكر، لندرس ما ورد في هذا وهذا، لندرس ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ما قاله الصحابة، ما قاله سائر العلماء في على، وما قيل في أبي بكر. ولا- نرجع إلى شيء مما يروى عن كل واحد منهما في حق نفسه، فعلى (عليه السلام) يقول: «علمنى رسول الله ألف باب من العلم، يفتح لى من كل باب ألف باب» (١). لا نرجع إلى هذا الحديث، وهذا الخبر، لأن المفروض أنه في على ومن على، نرجع إلى غير هذه الروايات.

(١) كنز العمال ١٣ / ١١٤ رقم ٣٦٣٧٢، ١٦٥ رقم ٣٦٥٠٠.

--- ... الصفحة ٢٠ ... ---

مثلاً يقول على: «سلونى قبل أن تفقدونى» (١) هذا لم يرد عن أبى بكر، أبو بكر لم يقل فى يوم من الايام: سلونى قبل أن تفقدونى، لكن نضع على جانب مثل هذه الروايات الواردة عن على، وإن كنا نستدل بها فى مواضعها، وهى موجودة فى كتب أهل السنّة. لكننا نريد أن ندرس سيرة هذين الرجلين، أن ندرس سيرة أمير المؤمنين وأبى بكر على ضوء ما ورد وما قيل فيهما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة والعلماء، لنكون على بصيرة من أمرنا، عندما نريد أن نختار وننتخب أحدهما للامامة بعد رسول الله على مسلك القوم.

أنا مدينة العلم وعلى بابها:

نلاحظ فى كتب القوم أن رسول الله يقول فى على: «أنا مدينة العلم وعلى بابها». ونحن الان نبحت عن الصفة الاولى وهى العلم، والتمكن من إقامة الحجج والبراهين، ورسول الله يقول فى على: «أنا مدينة

(١) أخرجه أحمد فى المناقب وابن سعد وابن عبد البر وغيرهم، الاستيعاب ٣/١١٠٣، الرياض النضرة ٢ / ١٩٨، الصواعق المحرقة: ٧٦.

--- ... الصفحة ٢١ ... ---

العلم وعلى بابها».

هذا الحديث موجود فى كتبهم، يرويه:

١ - عبد الرزاق بن همام الصنعانى.

٢ - يحيى بن معين، الامام فى الجرح والتعديل، مع تصحيحه لهذا الحديث.

- ٣- أحمد بن حنبل.
- ٤- الترمذى.
- ٥- البزار.
- ٦- ابن جرير الطبرى.
- ٧- الطبرانى.
- ٨- أبو الشيخ.
- ٩- ابن السقا الواسطى.
- ١٠- ابن شاهين.
- ١١- الحاكم النيسابورى.
- ١٢- ابن مردويه.
- ١٣- أبو نعيم الاصبهاني.
- ١٤- الماوردى.
- ١٥- الخطيب البغدادى.
- ... الصفحة ٢٢ ... ---
- ١٦- ابن عبد البر.
- ١٧- السمعانى.
- ١٨- ابن عساكر.
- ١٩- ابن الاثير.
- ٢٠- ابن النجار.
- ٢١- السيوطى.
- ٢٢- القسطلانى.
- ٢٣- ابن حجر المكى.
- ٢٤- المتقى الهندى.
- ٢٥- على القارى.
- ٢٦- المناوى.
- ٢٧- الزرقانى.
- ٢٨- الشاه ولى الله الدهلوى.

وغيرهم، وكل هؤلاء يشهدون بأن رسول الله قال فى على: «أنا مدينة العلم وعلى بابها» (١).

(١) تهذيب الاثار «مسند الامام على (عليه السلام)»: ١٠٥ رقم ١٧٣ - مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر - ١٤٠٢، صحيح الترمذى. كما فى جامع الأصول ٩ / ٤٧٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطى: ١٧٠ وغيرهما، المعجم الكبير للطبرانى ١١/٦٥ رقم ١١٠٦١ - دار إحياء التراث العربى، تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٨، ٧ / ١٧٢، ١١ / ٢٠٤، الاستيعاب ٣ / ١١٠٢، فردوس الاخبار ١ / ٧٦، أسد الغابة ٤ / ٢٢، الرياض النضرة ٢ / ٢٥٥، تهذيب الكمال ٢٠ / ٤٨٥، تاريخ جرجان: ٢٤، تذكرة الحفاظ ٤ / ٢٨، البداية والنهاية ٧ / ٣٥٨، مجمع الزوائد ٩ /

١١٤، عمدة القارى ٧ / ٦٣١، اتحاف السادة المتقين ٦ / ٢٢٤، مستدرک الحاكم ٣/١٢٦ و ١٢٧، ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ٢/٤٦٥ رقم ٩٨٤، جامع الأصول ٨/٦٥٧ رقم ٦٥٠١ - دارالفكر - بيروت - ١٤٠٣، الجامع الصغير للسيوطى ١/٤١٥ رقم ٢٧٠٥ - دارالفكر - بيروت - ١٤٠١، الصواعق المحرقة: ١٨٩، كنز العمال ١١/٦١٤ رقم ٣٢٩٧٨ و ٣٢٩٧٩، فيض القدير للمناوى: ٣/٤٦ - دارالفكر - بيروت - ١٣٩١.

--- ... الصفحة ٢٣ ... ---

وهل قال مثل هذا الكلام فى غير على ؟

أنا دار الحكمة وعلى بابها:

ويقول رسول الله فى حق على: «أنا دار الحكمة وعلى بابها»، وعندما نراجع الكتب نرى هذا الحديث يرويه:

- ١ - أحمد بن حنبل.
- ٢ - الترمذى.
- ٣ - محمّد بن جرير الطبرى.
- ٤ - الحاكم النيسابورى.
- ٥ - ابن مردويه.
- ... الصفحة ٢٤ ... ---
- ٦ - أبو نعيم.
- ٧ - الخطيب التبريزى.
- ٨ - العلائى.
- ٩ - الفيروز آبادى.
- ١٠ - ابن الجزرى.
- ١١ - ابن حجر العسقلانى.
- ١٢ - السيوطى.
- ١٣ - القسطلانى.
- ١٤ - الصالحى الدمشقى.
- ١٥ - ابن حجر المكى.
- ١٦ - المتقى الهندى.
- ١٧ - المناوى.
- ١٨ - الزرقانى.
- ١٩ - ولى الله الدهلوى.
- وغيرهم.

وهؤلاء يشهدون بأن رسول الله قال فى على: «أنا دار الحكمة

--- ... الصفحة ٢٥ ... ---

وعلى بابها» (١).

فإذا كان رسول الله يقول في حقّ علي هكذا، وهم يروون هذا الحديث، فهل على المتمكن من إقامة الحجج والبراهين على حقيته هذا الدين ودفع الشبهه، أو غيره الذي لم يرد مثل هذا الحديث في حقه؟

أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدى:

والاظهر من هذا قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدى». فقد نصب علياً للحكم بيننا في كل ما اختلفنا فيه، من أمور ديننا ودنيانا. وهذا الحديث يرويه:

(١) فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): ١٣٨ رقم ٢٠٣، سنن الترمذى ٥/٦٣٧، تهذيب الآثار «مسند علي (عليه السلام)»: ١٠٤ رقم ٨ حلية الاولياء ١/٦٤، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ٢/٥٠٤ رقم ٦٠٩٦ - دار الارقم - بيروت، أسنى المطالب لابن الجزرى: ٧٠ - مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) - أصفهان، الرياض النضرة ٢ / ٢٥٥، شرح المواهب اللدنية ٣ / ١٢٩، الجامع الصغير للسيوطي ١/٤١٥ رقم ٢٧٠٤، الصواعق المحرقة: ١٨٩، كنز العمال ١١/٦٠٠ رقم ٣٢٨٨٩ و١٣/١٤٧ رقم ٣٦٤٦٢، فيض القدير ٣/٤٦.

--- ... الصفحة ٢٦ ... ---

١ - الحاكم النيسابورى، ويصححه.

٢ - ابن عساكر، فى تاريخ دمشق.

٣ - الديلمى.

٤ - السيوطى.

٥ - المتقى الهندى.

٦ - المناوى.

وجماعة آخرون يروون هذا الحديث (١).

ولم يرد مثل هذا الحديث فى حق غير على.

علّى هو الأذن الواعية:

وأيضاً، لما نزل قوله تعالى: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ) (٢) نرى رسول الله يقول: بأنّ علياً هو الأذن الواعية. فيكون على وعاء لكل ما أنزل الله سبحانه وتعالى، يكون وعاء لجميع الحقائق، يكون واعياً لجميع الأمور. وهذا الحديث تجدونه فى:

(١) مستدرک الحاكم ٣/١٢٢، ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ٢/٤٨٨ رقم ١٠٠٨ و١٠٠٩، كنز العمال ١١/٦١٥ رقم ٣٢٩٨٣.

(٢) سورة الحاقة: ١٢.

--- ... الصفحة ٢٧ ... ---

١ - تفسير الطبرى.

٢ - تفسير الكشاف.

٣ - تفسير الرازي.

٤ - الدر المنثور، حيث يرويهِ السيوطي هناك عن: سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، والواحدى، وابن النجار.

وتجدونه أيضاً في:

٥ - حلية الاولياء.

٦ - مجمع الزوائد.

وفي غير هذه الكتب (١).

أقضاكم على:

ويقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أقضاكم على».

وكنا نحتاج إلى الامام لرفع الخصومات كما ذكر صاحب شرح المواقف، كنا نحتاج إليه لرفع الخصومات والتنازعات والخلافات بين الناس، ورسول الله يقول: «على أقضاكم».

(١) تفسير الطبري ٢٩/٣٥ - ٣٦، تفسير الكشاف ٤/١٥١، تفسير الرازي ٣٠/١٠٧، الدر المنثور ٨/٢٤٧.

--- ... الصفحة ٢٨ ... ---

ولم يرد مثل هذا الكلام في حق غير على.

فما ذنبنا إن قلنا بأن علينا هو المتعين للامامة حتى لو كان الامر موكولاً إلى الأمة، حتى لو كان الامر مفوضاً إلى اختيار الناس؟ كان عليهم أن يختاروا علينا، لأن هذه هي الضوابط التي قرروها في علم الكلام، وقالوا: بأن هذه الصفات هي صفات مجمع على اعتبارهم في الامام.

وحديث «أقضاكم على» تجدونه في:

١ - صحيح البخاري.

٢ - مسند أحمد.

٣ - المستدرک.

٤ - سنن ابن ماجه.

٥ - الطبقات الكبرى.

٦ - الاستيعاب.

٧ - سنن البيهقي.

٨ - مجمع الزوائد.

٩ - حلية الاولياء.

١٠ - أسد الغابة.

١١ - الرياض النضرة.

--- ... الصفحة ٢٩ ... ---

وفي غيرها من الكتب.

هذا فيما يتعلق - باختصار - بكلمات رسول الله التي يروونها هم، وفيها شهادة رسول الله أو إخبار رسول الله بمقامات علي، وبأنه المتمكن من إقامة الحجج، إقامة البراهين، ودفع الشبه، إن علية هو المرجع من قبل رسول الله في رفع الخلافات، هو المبين لما اختلف فيه المسلمون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

كلمات الصحابة في المقام العلمي للامام علي (عليه السلام):

وأما كلمات الصحابة فما أكثرها، وإني أنقل لكم نصاً من أحد كبار الحفاظ بترجمه أمير المؤمنين (عليه السلام)، يشتمل هذا النص على شهادات من كبار الصحابة والتابعين في حق علي (عليه السلام) من حيث مقامه العلمي. يقول الحافظ النووي في كتاب تهذيب الاسماء واللغات حيث يترجم لعلي (عليه السلام): أحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين، وأحد السابقين إلى الاسلام... إلى أن قال:

أما علمه، فكان من العلوم في المحلّ العالي، روى عن

--- ... الصفحة ٣٠ ... ---

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسمائة حديث وستة وثمانين حديثاً، اتفق البخاري ومسلم منها على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر، روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية، وروى عنه: ابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وأبو موسى، وعبدالله بن جعفر، وعبدالله بن الزبير، وأبو سعيد، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبدالله، وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون.

ونقلوا عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضى المدينة علي.

قال ابن المسيب: ما كان أحد يقول: سلوني غير علي.

وقال ابن عباس: أعطى علي تسعة أعشار العلم، والله لقد شاركهم في العشر الباقي.

قال ابن عباس: وإذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل إلى غيره.

ثم يقول النووي:

وسؤال كبار الصحابة - متى قالوا كبار الصحابة فمقصودهم المشايخ الثلاثة وغيرهم من العشرة المبشرة، هذه الطبقة - ورجوعهم إلى

فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل

--- ... الصفحة ٣١ ... ---

المعضلات، مشهوراً (١).

فإذا كان كبار الصحابة يرجعون إلى علي في معضلاتهم، ويأخذون بقوله ولم نجد - ولا مورداً واحداً - رجوع فيه علي إلى واحد منهم،

أو احتاج إلى الاخذ عن أحدهم، فماذا يحكم عقلنا؟ وكيف تحكمون؟

عدم رجوع الامام علي إلى أحد من الصحابة:

ويشهد بعدم رجوع علي إلى أحد منهم، ورجوع غير واحد منهم إلى علي في المعضلات كما نصّ النووي، يشهد بذلك موارد كثيرة

- يذكرها ابن حزم الاندلسي في كلام له طويل - فيها جهل الصحابة وكبار الاصحاب بمسائل الدين، ورجوعهم إلى غيرهم، وليس في

ذلك الكلام الطويل لابن حزم - ولا مورد واحد - يذكر رجوع علي إلى أحد من القوم.

يقول ابن حزم:

ووجدناهم - أى الصحابة - يقرون ويعترفون بأنهم لم يبلغهم كثير من السنن، وهكذا الحديث المشهور عن أبى هريرة - لاحظوا

(١) تهذيب الاسماء واللغات: ١/٣٤٤ - ٣٤٦ - دار الكتب العلمية - بيروت.

--- ... الصفحة ٣٢ ... ---

هذا الحديث المشهور عن أبى هريرة - يقول: إن إخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق، وإن إخوانى من الانصار كان يشغلهم القيام على أموالهم».

وعلى ما شغله الصفق فى الاسواق، ولم يشغله القيام بأمواله، وإنما لازم رسول الله ليلاً ونهاراً.

يقول ابن حزم:

وهذا أبو بكر لم يعرف فرض ميراث الجدّة وعزّفه محمّد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة [فاحتاج مثل أبى بكر إلى المغيرة بن شعبة فى حكم شرعى !!] وهذا أبو بكر سأل عائشة فى كم كفن كفّن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)».

وهكذا يذكر موارد أخرى عنه، حيث جهل القضايا ورجع إلى غيره.

ثم يقول:

وهذا عمر يقول فى حديث الاستئذان: أخفى عَلَيَّ، ألهانى الصفق فى الاسواق، وقد جهل أيضاً أمر إملاص المرأة وعزّفه غيره، وغضب على عيينة بن حصن حتّى ذكره الحر بن قيس، وخفى عليه أمر رسول الله بإجلاله اليهود، وخفى على أبى بكر قبله، وخفى

على عمر أمره بترك الاقدام على الوباء وعرف ذلك

--- ... الصفحة ٣٣ ... ---

عبد الرحمن بن عوف، وسأل عمر أبا واقد الليثى عمّا كان يقرأ به رسول الله [وهذا طريف جداً] فى صلاتى الفطر والاضحى، هذا وقد صلاهما رسول الله أعواماً كثيرة.

صلى رسول الله الفطر والاضحى أعواماً كثيرة، وعمر جهل إن رسول الله أىّ سورة كان يقرأ فى هاتين الصلاتين وسأل أبا واقد الليثى !! ثم يقول ابن حزم:

ولم يدر [أى عمر] ما يصنع بالمجوس حتّى ذكره عبد الرحمن بأمر رسول الله، ونسى قبوله الجزية من مجوس البحرين وهو أمر مشهور، ولعله قد أخذ من ذلك المال حظّاً كما أخذ غيره، ونسى أمره بتيمّم الجنب فقال: لا يتيمّم أبداً ولا يصلّى ما لم يجد الماء، وذكره بذلك عمّار، وأراد قسمه مال الكعبة حتّى ذكره بعض الصحابة.

ثم ينتقل ابن حزم إلى عثمان وغيره فيقول:

وهذا عثمان... وهذه عائشة... وهذه حفصة... وهذا ابن عمر... وهذا زيد بن ثابت....

وليس - ولا مورد واحد - يذكره كشاهد على جهل على بمسألة فيكون محتاجاً إلى غيره، ليسأله عن تلك المسألة.

--- ... الصفحة ٣٤ ... ---

هذا النص تجدونه فى إحكام الاحكام (١) .

لولا على لهلك عمر:

وأما كلمة عمر بن الخطّاب: لولا على لهلك عمر، فإن هذه الكلمة جرت مجرى الامثال، سمع بها الكل حتّى الاطفال.

وكذا قوله: لا أبقانى الله لمعضلة لست لها يا أبا الحسن.

وروى كلمة: لولا على لهلك عمر فى واقعة:

- ١ - عبد الرزاق بن همام.
- ٢ - عبد بن حميد.
- ٣ - ابن المنذر.
- ٤ - ابن أبي حاتم.
- ٥ - البيهقي.
- ٦ - ابن عبد البر.
- ٧ - المحب الطبري.
- ٨ - المتقي الهندي في كنز العمال (٢).

(١) الاحكام فى أصول الاحكام المجلد الاول الجزء ٢/١٥١ - ١٥٣ - دار الجيل - بيروت ١٤٠٧.
 (٢) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ٣ / ١١٠٣، الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٤ / ١٩٤.

--- ... الصفحة ٣٥ ... ---

وفى مورد آخر أيضاً قال هذه الكلمة - لولا على لهلك عمر - وذلك المورد قضية المرأة المجنونة التى زنت فهّم عمر برجمها، وتلك

القضية رواها

١ - عبد الرزاق.

٢ - البخارى.

٣ - الدارقطنى.

وغيرهم من كبار الائمة (١).

وقد قالها فى موارد أخرى، لا نطيل بذكرها.

ولا بأس بذكر كلمة المناوى بهذا الصدد، يقول المناوى فى شرح قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «على مع القرآن والقرآن مع على

لن يفترقا حتى يردا على الحوض»، وهذا حديث أيضاً وارد عن رسول الله، يقول:

أخرج أحمد: إن عمر أمر برجم امرأة، فمرّ بها على فانتزعها، فأخبر عمر، فقال عمر: ما فعله إلا لشيء، فأرسل إليه فسأله، فقال على: أما

سمعت رسول الله يقول: «رفع القلم عن ثلاث... قال: نعم، فقال عمر: لولا على لهلك عمر.

قال المناوى:

(١) فيض القدير ٤ / ٣٥٧.

--- ... الصفحة ٣٦ ... ---

واتفق له مع أبى بكر نحوه - أى اتفق إن أبى بكر أيضاً همّ بمثل هذه القضية وعلى منعه واستسلم لقول على - وربّما قال: لولا على

لهلك أبو بكر (١).

كما أننا وجدنا فى بعض المصادر مورداً عن عثمان قال فيه: لولا على لهلك عثمان (٢).

إذن، من الممكن من إقامة الحجج والبراهين ودفع الشبه ؟

نحن الآن فى القرن الرابع عشر أو فى القرن الخامس عشر، ومن أين نعرف حالات على وأحوال أبى بكر، ونحن نريد أن نختار

أحدهما للامامة على مسلک القوم ؟.

أليس من هذه الطرق؟ أليس طريقنا ينحصر بالاطلاع على هذه القضايا لنعرف من الذى توفر فيه الشرط الاول، الشرط الاول المتفق عليه، المجمع عليه بين العلماء من المسلمين، فهذا على وهذه قضاياه، وهذه هي الكلمات الواردة فى حقه، وهذا رجوع غيره إليه، وعدم رجوعه إلى غيره، أى إنه كان مستغنياً عن الغير وكان الاخرون محتاجين إليه.

(١) فيض القدير ٤/٣٥٧.

(٢) زين الفتى فى سورة هل أتى ١/٣١٧ رقم ٢٢٥.

--- ... الصفحة ٣٧ ... ---

انتشار العلوم الاسلامية بالبلاد بواسطة الامام على وتلامذته:

ولذا نرى أن العلوم الاسلامية كلها قد انتشرت بالبلاد الاسلامية بواسطة على وتلامذته من كبار الصحابة، وهذا أمر قد حققناه فى موضعه فى بحث مفصل، لأن البلاد الاسلامية فى ذلك العصر كانت: المدينة المنورة، مكة المكرمة، البصرة، الكوفة، اليمن، الشام. وقد دققنا النظر وحققنا فى الامر، ورأينا أن العلوم انتشرت فى جميع هذه البلدان عن على (عليه السلام). أما فى المدينة والكوفة، فقد عاش على فى هاتين المدينتين وأفاد فيهما الناس بعلومه. أما الكوفة فقبل مجيء على إليها كان فيها عبدالله بن مسعود.

والشام كان عالمها الاكبر أبو الدرداء، وأبو الدرداء تلميذ عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن مسعود تلميذ على (عليه السلام). وأما البصرة ومكة المكرمة، فانتشرت العلوم فى هاتين البلديتين أو هذين القطرين بواسطة عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عباس تلميذ على عليه الصلاة والسلام.

--- ... الصفحة ٣٨ ... ---

وهنا نصوص سجلتها فيما يتعلق بهذا الموضوع من ذلك البحث الذى حققت فيه هذه القضية، ولكن لا أريد أن أقرأ تلك النصوص لئلا يطول بنا المجلس.

وأما اليمن، فقد سافر إليها على (عليه السلام) بنفسه أكثر من مرة، وقبيلة همدان أسلمت على يده.

فكان حديث مدينة العلم، وحديث أنا دار الحكمة، وغير هذين الحديثين، وما ورد فى تفسير قوله تعالى: (وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَأَعْيَتْهُ) وشهادات كبار الصحابة، وشهادات كبار العلماء فى القرون المختلفة، وأيضاً انتشار العلوم بواسطة على، كل هذه الأمور كانت أدلة على أن المبرز فى هذا الميدان هو على (عليه السلام)، فالشرط الاول إنما توفر فى على دون غيره.

وللدلالة هذه الأمور على تقدم على على غيره من الاصحاب، يضطر القوم إلى التحريف والتكذيب، فانكم إذا راجعتم صحيح الترمذى لا تجدون حديث «أنا مدينة العلم وعلى بابها»، مع رواية غير واحد من الحفاظ الاعلام كابن الاثير والسيوطى وابن حجر هذا الحديث عنه!

وهكذا يضطر ابن تيمية أن يكذب كل هذه الأمور، حتى أن كون ابن عباس تلميذاً لعلى يكذبه ابن تيمية، حتى أخذ عبدالله بن

--- ... الصفحة ٣٩ ... ---

مسعود عن على يكذبه، وحديث مدينة العلم يكذبه، وهكذا الاحاديث الأخرى التى ذكرت بعضها.

يقول بالنسبة إلى حديث: «هو الأذن الواعية» يقول: إنه حديث موضوع باتفاق أهل العلم.

وحديث «أقضاكم على» يكذبه ابن تيمية، حتى يقول: هذا الحديث لم يثبت، وليس له إسناد تقوم به الحجّة، لم يروه أحد فى السنن المشهورة، ولا المسانيد المعروفة، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف (١).

وقد ذكرنا أنه في البخارى، وفي سنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وفي الطبقات لابن سعد، وفي مسند أحمد، وغيرها من الكتب. وتكذيب ابن تيمية هو الاخر دليل على ثبوت هذه القضايا، وعلى تقدم على في هذا الشرط على غيره. وتلخص، أنه إذا كان العلم بالاصول والفروع، وإذا كان التمكن من إقامة الحجج والبراهين ودفع الشبه، هو الشرط الاول المتفق عليه بين المسلمين في الامام الذي يريد المسلمون أن

(١) منهاج السنة ٧ / ٥١٢.

--- ... الصفحة ٤٠ ... ---

يختاروه على مسلك الاختيار، فهذا الشرط موجود في على دون غيره.

فأى حديث يروونه في حق أبي بكر في مقابل هذه الأدلة وغيرها؟

يروون حديثاً يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) - أي ينسبونه إلى رسول الله - « ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبته في صدر أبي بكر ».

إن كان هذا الحديث صدقاً، فلماذا يقول ابن حزم جهل كذا فرجع إلى فلان، جهل كذا فرجع إلى فلان، جهل كذا فرجع إلى فلان.

ولكن هذا الحديث أدرجه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ونص على أنه كذب (١).

ولا يوجد حديث آخر في باب العلم يروونه بحق أبي بكر سوى هذا الحديث الذي ذكرته.

فكيف تحكمون؟ قال الله تعالى: (فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ).

(١) كتاب الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٢١٩، الاخبار الموضوعية: ٤٥٤ للملا على القارى - المكتب الاسلامى - بيروت - ١٤٠٦.

--- ... الصفحة ٤١ ... ---

الصفة الثانية: العدالة

نتقل الان إلى الشرط الثانى، وهو العدالة، وأيضاً: نجد الاحاديث الكثيرة المتفق عليها بين المسلمين بين الطرفين المتخاصمين في هذه

المسألة، تلك الاحاديث شاهدة على أن علياً (عليه السلام) كان عدل القوم.

أذكر لكم حديثين فقط:

أحدهما: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): « كفى وكفى على فى العدل سواء ».

هذا الحديث يرويه:

١ - ابن عساكر فى تاريخ دمشق.

٢ - الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد.

٣ - المتقى الهندي فى كنز العمال.

٤ - صاحب الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة.

--- ... الصفحة ٤٢ ... ---

وغير هؤلاء (١).

الثانى: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى: « يا على أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا يخصمك فيها أحد

من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم فى الرعية، وأبصرهم بالقضية،

وأعظمهم عند الله مزيّة».

فهذا ما يقوله رسول الله، ويرويه:

١- أبو نعيم في حلية الاولياء (٢).

٢- وصاحب الرياض النضرة.

٣- ابن عساكر، حيث يرويه عن عمر بن الخطاب نفسه حيث يقول: كَفَّوا عن ذكر علي...، ويذكر هذه القطعة من الحديث أيضاً. وأنتم تعرفون قضية ما كان بين عقيل وعلي (عليه السلام)، لعدالته، وتعرفون أيضاً قضايا أخرى كثيرة من عدله (عليه السلام) في كتب الفريقين، ممّا لا نطيل بذكرها هذا البحث.

(١) ترجمة علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق ٢/٤٣٨ رقم ٩٤٥ و٩٤٦، تاريخ بغداد ٨/٧٧، وفيه «يدي ويد علي في العدل سواء»، كتر العمال ١١/٦٠٤ رقم ٣٢٩٢١، الرياض النضرة ٢/١٢٠، وفيه «كفّي وكفّ علي في العدد سواء».

(٢) حلية الاولياء ١١/٦٥ - دار الكتاب العربي - ١٤٠٥ - بيروت.

--- ... الصفحة ٤٣ ... ---

الصفة الثالثة: الشجاعة

وأما الشرط الثالث الذي هو الشجاعة، قال في شرح المواقف: إنّما اعتبر هذا الشرط ليقوى على الذب عن الحوزة والحفظ لبيضة الاسلام بالثبات في المعارك.

فراجعوا الاخبار والتواريخ وأنباء الحروب والغزوات، ليظهر لكم من كان الذاب عن الحوزة والحافظ لبيضة الاسلام والثابت أو ذوالثبات في المعارك؟ من كان؟

لقد علم الموافق والمخالف أنّ علياً (عليه السلام) كان أشجع الناس، وأنّ بسيفه ثبتت قواعد الاسلام، وتشيّدت أركان الايمان، وكانت الرأية بيده في كافة الغزوات، وما انهزم (عليه السلام) في موطن من المواطن قط.

هذه الأمور أعتقد أنّها قد تجاوزت حدّ الرواية وبلغت إلى حدّ الدراية، فتلك مواقفه في بدر، وأحد، وخيبر، وحنين، والخندق -

--- ... الصفحة ٤٤ ... ---

الاحزاب - وغير ذلك من الحروب والغزوات، من ذا يشك في أشجعيته علي ومواقفه مع رسول الله؟

نعم، يشك في ذلك مثل ابن تيميّة، لاحظوا ماذا يقول، يقول في جواب العلامة الحلّي حيث يقول: إنّ علياً كان أشجع الناس، يقول: هذا كذب، فأشجع الناس رسول الله (١).

وهل كان البحث عن شجاعته رسول الله؟ وهل كان من شك في أشجعيته رسول الله؟ إنّما الكلام بين علي وأبي بكر! كلامنا في الامامة بعد رسول الله، كلامنا في الخلافة بعد رسول الله.

لا-حظوا كيف يغالط؟ ولماذا يغالط؟ لأنه ليس عنده جواب، يعلم ابن تيميّة - ويعلم كلّهم - بأنّ الشيخين قد فزا في أكثر من غزوة، وأنّهما لم يقتلا ولا واحداً في سبيل الله.

يقول العلامة الحلّي: إنّ علياً قتل بسيفه الكفّار.

فيقول في جوابه ابن تيميّة: قوله: إنّ علياً قتل بسيفه الكفّار، فلا ريب أنّه لم يقتل إلاّ بعض الكفّار.

وهل قال العلامة الحلّي: إنّ علياً قتل كلّ الكفّار! فلا ريب أنّه لم يقتل إلاّ بعض الكفّار.

(١) منهاج السنة ٨ / ٧٦.

--- ... الصفحة ٤٥ ... ---

يقول ابن تيمية: وكذلك سائر المشهورين بالقتال من الصحابة، كعمر والزبير وحمزة والمقداد وأبي طلحة والبراء بن مالك وغيرهم. يقول: ما منهم من أحد إلا قتل بسيفه طائفة من الكفار.

فإذا سئل ابن تيمية: أين تلك الطائفة من الكفار الذين قتلهم عمر؟

يقول في الجواب: القتل قد يكون باليد كما فعل علي وقد يكون بالدعاء... القتال يكون بالدعاء كما يكون باليد.

بالنص عبارته - والله - راجعوا كتاب منهاج السنة فإنه موجود (١).

إذن، قتل عمر طائفة من الكفار بالدعاء، ولا بأس!! وأى مانع من هذا!!

وإذا سألنا ابن تيمية عن شجاعه أبي بكر - أليس الشرط الثالث: الشجاعة؟ - إذا سألناه عن شجاعه أبي بكر، يقول في الجواب بنص

عبارته - بلا زيادة ونقيصة - إذا كانت الشجاعة المطلوبة من الائمة شجاعه القلب، فلا ريب أن أبا بكر كان أشجع

(١) منهاج السنة ٤ / ٤٨٢.

--- ... الصفحة ٤٦ ... ---

من عمر، وعمر أشجع من عثمان وعلي وطلحة والزبير، وكان يوم بدر مع النبي في العريش (١).

إذن، تكون شجاعه أبي بكر بقوة القلب فقط، وقد جاهد وقاتل بقوة القلب.

فالشجاعة على قسمين أو لها معنيان: الشجاعة التي يفهمها كل عربي، ومعنى آخر يراد من الشجاعة: قوة القلب، وأبو بكر كان قوى

القلب!!

وهكذا يجب ابن تيمية عن توفر هذا الشرط في علي دون الشيخين، يجب عن ذلك بجواب لا تجدونه في أي كتاب من الكتب،

فيجعل عمر مقاتلاً، لكن لا باليد بل بالدعاء، والقتال بالدعاء كالقتال باليد، ويجعل أبا بكر شجاعاً، لكن شجاعه القلب وهي المطلوبة

في الائمة!! وكأن علياً كانت عنده الشجاعة البدنية ولم تكن عنده شجاعه قلبية!!

وكل هذا من ابن تيمية ينعنا في يقيننا بصحة استدلالنا، وإلا فأى معنى لتفسير القتال والجهاد في سبيل الله وقتل طائفة من الكفار

بالدعاء؟

(١) منهاج السنة ٨ / ٧٩.

--- ... الصفحة ٤٧ ... ---

ثم لو كانا واجدين لقوة القلب - كما يقول ابن تيمية - فلماذا فزا؟

لأرب في أنهما قد فزا في أحد، وقد روى الخبر أئمة القوم، منهم:

١ - أبو داود الطيالسي.

٢ - ابن سعد صاحب الطبقات.

٣ - أبو بكر البزار.

٤ - الطبراني.

٥ - ابن حبان.

٦ - الدارقطني.

٧- أبو نعيم.

٨- ابن عساكر.

٩- الضياء المقدسى.

وغيرهم من الائمة الاعلام.

راجعوا كنز العمال (١) ، أعطىكم بعض الاوقات بعض الارقام، لأنّ القضايا حساسة فأضطرّ إلى إعطاء المصدر.

(١) كنز العمال ١٠/٤٢٤.

--- ... الصفحة ٤٨ ... ---

أمّا في خير، فقد روى فرارهما:

١- أحمد.

٢- ابن أبي شيبة.

٣- ابن ماجه.

٤- البزار.

٥- الطبرى.

٦- الطبرانى.

٧- الحاكم.

٨- البيهقى.

٩- الضياء المقدسى.

١٠- الهيثمى.

وجماعة غيرهم.

راجعوا أيضاً كنز العمال، يروى عن كلّ هؤلاء (١) .

وأمّا في حنين، فالذى صبر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو على فقط، كما فى الحديث الصحيح عن ابن عباس، وهذا الحديث فى المستدرک (٢) .

(١) كنز العمال ١٠/٤٦١.

(٢) المستدرک على الصحيحين ٣ / ١١١.

--- ... الصفحة ٤٩ ... ---

أمّا فى الخندق فالكل يعلم كلمة رسول الله: «لضربته على فى يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين» (١) ، أو «أفضل من عبادة الائمة إلى يوم القيامة» (٢) .

(١) شرح المواهب ٨ / ٣٧١.

(٢) المستدرک على الصحيحين ٣ / ٣٢.

--- ... الصفحة ٥٠ ... ---

--- ... الصفحة ٥١ ... ---

خاتمة المطاف

ففى من توفرت هذه الشروط: العلم، العدالة، الشجاعة...، هذه الشروط والصفات المتفق على ضرورة وجودها فى شخص حتى يصلح ذلك الشخص لانتخاب الناس إياه واختياره للامامة بعد رسول الله على مسلك الاختيار؟

هذه الشروط إنما توفرت فى على (عليه السلام)، وليست بمتوفرة فى غيره، وعلى فرض وجودها فى غيره أيضاً، أعنى أبا بكر وعمر، فقد أمكننا أن نعرف على ضوء الأدلة الواردة فى الكتب الموثوقة المعتمدة، أن نعرف الذى كانت تلك الصفات موجودة فيه على الوجه الأتم الأفضل، وقد ثبت أن علياً (عليه السلام) - على فرض وجود هذه الصفات فى غيره - هو الأولى، فثبت أنه الأفضل، وثبت أنه الاحق، (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى) .

--- ... الصفحة ٥٢ ... ---

إذا كان الرجل والرجلان يجهلان المسألة والمسألتين، ومسائل فرعية فى الاحكام الشرعية، ويجهل الرجل ماذا كان رسول الله يقرأ فى صلاتى الفطر والاضحى، كيف نجعل هذا الشخص قائماً مقام رسول الله، متمكناً من إقامة الحجج والبراهين، والذب عن دين الله وعن شريعته سيد المرسلين، متى ما جاءت شبهة أو توجهت هجمة فكرية عن خارج البلاد الاسلاميه؟ فما لهم كيف يحكمون.

مسألة تقدم المفضل على الفاضل

نعم، لا مناص لمن يقول بقبح تقدم المفضل على الفاضل كابن تيمية - ابن تيمية ينص فى أكثر من موضع من منهاج السنة على قبح تقدم المفضل على الفاضل - فحينئذ لا بد وأن يلتزم بإمامة على.

إلا أنه يضطر إلى تكذيب الثابت، ولا مناص له من التكذيب، حتى لو كان الحديث موجوداً فى الصحيحين وفى غير الصحيحين من الصحاح وفى غير الصحاح من الكتب المعتمدة بأسانيد صحيحة، لان النصب والعداء لامير المؤمنين (عليه السلام) يمنعه من الاعتراف بالحق والالتزام به، إلا أنا نوضح هذه الحقائق ونستدل

--- ... الصفحة ٥٣ ... ---

عليها، عسى أن يرجع بعض الناس عن تقليده وأتباعه، ولا أقل من إقامة الحجج، ليهلك من هلك عن بينة.

نعم، هناك من يعترف بصحة هذه الاحاديث، إلا أنه ينفى قبح تقدم المفضل على الفاضل.

فيدور الامر عند القائلين بإمامة أبى بكر وعمر، بين نفي قبح تقدم المفضل على الفاضل وقبول الاحاديث والاثار والاخبار هذه لصحتها، وبين قبول قبح تقدم المفضل على الفاضل وتكذيب هذه الاحاديث والاثار والقضايا الثابتة.

وقد مشى على الطريق الثانى ابن تيمية، وعلى الطريق الاول الفضل ابن روزبهان، وكلاهما فى مقام الرد على العلامة الحلى فى استدلالاته على إمامة أمير المؤمنين، فابن روزبهان يقول بعدم ضرورة كون الامام أفضل من غيره وأنه لا يقبح تقدم المفضل على الفاضل وحكم على خلاف حكم العقلاء من الاولين والآخرين، وابن تيمية يوافق على هذا الحكم العقلي، إلا أنه يكذب الاحاديث الصحيحة ويتصرف فى معنى الشجاعة ومعنى القتل ومعنى الجهاد. والفضل ابن روزبهان لا يضطر إلى هذه التصرفات القبيحة الشنيعة الرديئة، إلا أنه ينكر أن يكون تقدم المفضل على الفاضل قبيحاً، وهذا رأى على خلاف حكم العقل وبناء العقلاء.

--- ... الصفحة ٥٤ ... ---

وإذا ما رجعت إلى كتاب المواقف، شرح المواقف، شرح المقاصد، وغير هذه الكتب، ترونهم مضطربين، لا يعلمون ما يقولون، لا يفهمون بما يحكمون، فما لهم كيف يحكمون؟ راجعوا شرح المواقف وشرح المقاصد وغيرهما من كتب القوم:

فتارة يوافقون على قبح تقدم المفضول على الفاضل، وهذه الاحاديث صحيحة.

وتارة يتأملون وكأنهم لا يعلمون أن تقديم المفضول على الفاضل قبيح أو لا، ويتركون البحث على حاله ؟ وقد نقلت هنا عبارة كتاب المواقف للقاضي الايجي، الذي ذكر في هذه المسألة الخلاف في تقدم المفضول وعدم تقدم المفضول، وأنه قبيح أو لا، وهو ساكت لا يختار أحد القولين، لأنه لا يدري ماذا يقول ؟ يبقى متحيراً، يبقى مضطرباً، لأن الامر يدور بين الامرين كما ذكرت.

وإذا سألت القاضي الايجي عن أن أبا بكر أفضل من علي أو لا، وتريد منه الكلام الصريح والفتوى الواضحة في هذه المسألة، والافصاح عن رأيه ؟

يقول: بأن الافضلية لا يمكننا أن ندركها ونتوصل إليها ! ثم إن الصحابة قدموا أبا بكر وعمر وعثمان على علي، وجعلوا أولئك --- ... الصفحة ٥٥ ... ---

أفضل من علي، وحسن الظن بهم - أي بالصحابة - يقتضى أن نقول بقولهم ونوكل الامر إلى الله سبحانه وتعالى. وهكذا يريد الفرار من هذه المسألة، والخروج عن عهد هذه القضية، وإلقاء المسؤولية على الصحابة.

فأقول للقاضي الايجي: إذن، لماذا أتعبت نفسك ؟ إذن، لماذا بحثت عن هذه المسألة ؟ ولماذا طرحت هذه القضية في كتابك الذي أصبح أهم متن من الكتب الكلامية ؟ وكان عليك من الاول أن تقول: بأن الصحابة كذا فعلوا، ونحن كذا نقول، وإننا على آثارهم مقتدون، وكذلك يفعلون.

وإننا لله وإننا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عَلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبي - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها وبثها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميه و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقعٍ أُخرَ

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفتق و فاني/ " بنايه " القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٤

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للإبصار من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

